مفهوم الحرية عند نقاد مجلة (شعر)

د/ سهيل عبد اللطيف الفتياني

جامعة حائل– كلية الآداب والفنون – المملكة العربية السعودية

المُلخَص

يهدف البحث إلى الكشف عن مفهوم الحرية عند نقاد مجلة " شعر" ؛ بوصفه أحد أبرز الأسس الفكرية والنقدية التي استندوا إليها في تصورهم للثقافة والفن والأدب ، وفي دعوتهم إلى تحرير الثقافة العربية الراهنة من الجمود والانغلاق .

ويرصد البحث تصور نقاد المجلة لماهية الحرية وطبيعتها وسماتها. ويقف على أبرز مرجعياتها الفكرية والنقدية. ويكشف عن رؤيتهم لعلاقتها بالحداثة واعتقادهم بها شرطا جوهريا لوجودها . كما يتوقف على رؤيتهم لعلاقة الحرية بالسلطة السياسية والثقافية، القائمة على أولوية التحرر من سلطة: المجتمع، والماضي، والنموذج، التي يرونها عائقا أمام تحقيق الحرية الإبداعية والفكرية.

ويسعى البحث للإبانة عن تصور نقاد المجلة لوظيفة الأدب و موقفهم من فكرة الالتزام، انطلاقا من مبدأ الحرية الفردية واعتبار الالتزام خيارًا فرديًا للشاعر يفرضه عليه فنّه بعيدًا عن القيود والضوابط الفنية والتوجهات الأيديولوجية و السياسية .

كلمات مفتاحية: الحرية، مجلة " شعر"، الحداثة، النقد ، السلطة ، التراث، وظيفة الأدب، الالتزام.

مُقَدِمَةُ :

شكّل سؤال الحرية أحد الأسئلة الأساسية في الفكر الإنساني منذ نشأته وصولًا إلى العصر الحديث. وقد احتل حيزًا واسعا لدى الدارسين في الحقول والتخصصات المختلفة. ويأتي الاهتمام بالحرية كونها شرطا جوهريا وضرورة ملحة للوجود الإنساني في مستوييه الفردي والجماعي.

يعد مفهوم الحرية من المفاهيم الإشكالية ، فهو يحيل إلى دلالات متشابكة وحقول متنوعة ؛ لذا نشهد لها جملة واسعة من التعريفات تختلف باختلاف التخصص، وطبيعة المنهج، والموقف الأيدولوجي. ومن هذه التعريفات: أنها " تلك الملكة الخاصة التي يتميز بها الكائن العاقل من حيث هو موجود عاقل يصدر في أفعاله عن إرادته هو ، لا عن أي إرادة غريبة عنه"[١]. وعرفها بعض الفلاسفة بأنها " قدرة الإنسان على القيام بفعل أو عدم القيام به بمقتضى إرادته"[٢]. كما أوردها (كانط) في تعريفه للتنوير الذي يعني" تحرر الإنسان من الوصاية القائمة بداخله، وهذه الوصاية تعني عجز الإنسان عن الاستفادة من قدرته على الإدراك والفهم دون توجيه من أحد"[٣]. ويرى (فولتير) أن الحرية تتمثل في ألّا يخضع المرء إلا للقوانين، ويذهب إلى" أن يكون المرء حرا، وأن يكون مساويا للجميع، فتلك هي الحياة الحقة، حياة الإنسان الطبيعية ، وكل حياة أخرى دونها لا تعدو كونها خدعة حقيرة ، ملهاة رديئة يؤدي فيها أحدهم شخصية السيد والآخر شخصية العبد"[٤].

ينطوي مفهوم الحرية على دلالات متعددة ، ويمثل مجالا معرفيا متشابكا تشترك في تشكيله معارف شتى : اجتماعية وسياسية وسيكولوجية وأخلاقية وميتافيزيقية. تقوم الحرية الاجتماعية على غياب الإلزام الاجتماعي عن الفرد. وتتجلى الحرية السياسية في ممارسة الفرد لحقوقه السياسية كاملة، فيما تظهر الحرية السيكولوجية في الاستقلال التام عن البواعث والمبررات الداخلية الغريبة عن الفرد. وتقوم الحرية الأخلاقية على الاختيار بين الخير والشر. أما الحرية بالمعنى الميتافيزيقي فتقابل الجبرية، و تتمثل في القدرة على الفعل.[٥]

ولا تبتعد هذه التعريفات عن دلالتها في التراث العربي؛ إذ تدل على معنيين مترادفين ، الأول: بمعنى الاستطاعة أو القدرة ، والثاني: بمعنى الإرادة . وقد اعتنى الفلاسفة والمتكلمون المسلمون بمشكلة الحرية. ونجد أصداءها بوضوح لدى المعتزلة ؛ فقد أسهموا في بلورة تصور فكري ديني أساسه العقل، وكرسوا مفهوم الحرية الإنسانية؛

[١] إبراهيم، زكريا، مشكلة الحرية، مكتبة مصر ، ١٩٧١، ص١٧.

[٢] المرجع السابق، ص٢٦.

[٣] النحوي، عدنان، تقويم نظرية الحداثة، دار النحوي ، الرياض، ١٩٩٢، ص٣٠.

[٤] فولغين، ف، فلسفة الأنوار، ترجمة: هنريت عبودي، دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص٣٠

[٥] حباتر، سعد، مشكلة الحرية في الفلسفة الوجودية، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٨.

فذهبوا إلى أن الإنسان حر في أفعاله ، و خالق لها، ومسؤول عنها .[٦]

والناظر في جلّ المذاهب والتيارات الفكرية والأدبية والنقدية الحديثة يستشف حضور فكرة الحرية. ومن أبرز هذه المذاهب: الليبرالية، فهي تركز على الحرية الفردية ، وترى أن الإنسان كامل الحرية في اختيار فكره و معتقده، وأنه يخرج إلى هذه الحياة فردا حراً له الحق في أن يحيا حراً كامل الاختيار.[٧]

وتعد الوجودية من المذاهب الفكرية التي أولتها اهتماما بارزا، وتذهب إلى أن الحرية ليست مجرد صفة للوجود الإنساني، بل هي قوام هذا الوجود، كما تنظر إليها على انها جوهر الحياة الإنسانية ، وترى بأن الإنسان في حريته خالق لقيمه ، يقول سارتر: " أنا حر حرية مطلقة، ومسؤول مسؤولية مطلقة عن موقفي"[٨]. كما أنها تنظر إلى حرية الأدب بوصفه نوعا من الحرية"[٩].

تعد الحركة الرومانسية، على الصعيد الفني، من أبرز الحركات الأدبية التي اعتنت بالحرية ، فقد وجدت في الشروط والمعايير الكلاسيكية الصارمة تقييدا لحرية الإبداع ، فدعت إلى الحرية الفردية، والعدالة الاجتماعية، و الوعي بالذات وبإمكاناتها[١٠]، فقامت بأول محاولة جادة لتحرير الفن من القيود .

وسارت السريالية على خطى الرومانسية في عنايتها بالحرية، فنادت بوجودها في سائر النشاطات الإنسانية، بما في ذلك الكتابة، فهي ترى فيها فعل حرية. و اعتبرت الشعر الحقيقي جزءا من كل قوة تعمل على تحرير الإنسان[١١]. كما ساوت بين حرية الإنسان وحرية الشعر، ورأت بأن عبودية الشعر توازي عبودية الإنسان، فإذا كان أهم مخاوف الإنسان، خوفه من فقدان حريته ، فالأمر نفسه ينطبق على الشعر، إذ عانى ، عبر تاريخه الطويل ، من عدم امتلاك حريته بصورة كافية؛ لذالك كله هدفت السريالية إلى تحرير الفن من جميع القواعد والقوانين المفروضة عليه[١٢]، وإلى منح الفنان حرية مطلقة في التعبير عن تجربته.

أما المناهج الشكلية واللسانية، فقد اعتنت بالحرية ممارسة؛ فعنيت بتحرير الأدب والنقد من القيود التي فرضتها المناهج الخارجية، وعمدت إلى الانشغال بالنص بمعزل عن المؤثرات التاريخية والاجتماعية.

إذا انتقلنا إلى الفكر العربي الحديث وجدنا حضور سؤال الحرية، مع تشكل النهضة العربية وبروز الوعي بضرورة التحرر السياسي والثقافي، بتأثير من الفكر الليبرالي والتنوير الأوروبي[١٣]. وازداد هذا الحضور بتأثير التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع العربي. ونجد تجلياته عند مفكري النهضة والتنوير العرب على شتى توجهاتهم ومرجعياتهم[١٤]. وقد حاولوا وضع تحديد لها، فعرفها الطهطاوي بأنها " رخصة العمل المباح من دون مانع غير مباح ولا معارض محظور، فحقوق جميع أهالي المملكة المتمدنة تعود إلى الحرية، فتتصف المملكة بأنها مملكة حاصلة على حريتها، ويتصف كل فرد من أفراد الهيئة بأنه حر"[١٥].

وقد أجمعوا على أهمية الحرية ، فهي، عند الطهطاوي، أساس من أسس التمدن، كما أنها" الوسيلة العظمى في إسعاد أهالي الممالك"[١٦]. وقد اقتفت الأجيال اللاحقة من المفكرين أثر رواد النهضة في اعتنائهم بالحرية ، فيذهب (جبران) إلى أن " الحياة بغير حرية كجسم بلا روح، والحرية بغير الفكر كالروح المشوشة. الحياة والحرية والفكر ثلاثة أقانيم في ذات واحدة أزلية لا تزول ولا تضمحل"[١٧] .

وقد تزامن ذلك مع اهتمام النقاد العرب بمسألة الحرية، فكانوا على وعي تام بأهميتها وضرورتها. نجد ذلك عند الجيل الأول من النقاد مثل: أديب إسحق، وقسطاكي الحمصي، وروحي الخالدي ، إذ دعوا إلى التحرر من المعايير التقليدية والمفهوم الشائع. و قد استمر الوعي بهذه الأهمية عند الأجيال النقدية اللاحقة، بتزايد حاجة الثقافة العربية إلى الحرية والوعي بها ، وتنامي الانفتاح على مصادر الحرية في الغرب .

ونجد النقاد العرب على وعي بالعلاقة الوثيقة بين النقد والحرية، فهو، لديهم، ممارسة فكرية، وإبداع إنساني خلاق لا يتحقق بصورته المثلى إلا في مناخ من الحرية. إذ أنه " فعل من أفعال الحرية التي تعني في جوهرها غياب القيد عن الفعل الاختياري. وبالتالي فالتساؤل عن النقد تساؤل عن الحرية" [١٨].

---

[٦] انظر: خليفات، سحبان، منهج التحليل اللغوي المنطقي في الفكر العربي (النظرية والتطبيق)، ج٣، عمان، الجامعة الأردنية، بدون تاريخ، ص١١٠٩. وكذلك، حباتر، سعد، مشكلة الحرية في الفلسفة الوجودية، ص٤٧.

٧ غباشي، منوبي، في نقد التصور الليبرالي للحرية، الشبكة الإلكترونية موقع فيلا صوفيا،

[٨] حباتر، سعد، مشكلة الحرية في الفلسفة الوجودية، ص٤٧.

[٩] سارتر، جان، ما الأدب، تر: محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٠، ص١٩٨.

[١٠] جبرا، جبرا، الحرية والطوفان، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ١٩٧٩ ، ص٤.

[١١] فاولي، والاس، عصر السريالية، ترجمة: خالدة سعيد، منشورات نزار قباني، ص٢٠٠.

[١٢] المصدر السابق، ص٢٠٠.

[١٣] العروي، عبد الله، مفهوم الحرية،المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢، ص٦١.

[١٤] انظر: بركات، سليم ، مفهوم الحرية في الفكر العربي الحديث، رسالة جامعية، جامعة دمشق، ١٩٨٢، ص٤٠ . و:الشيخ، محمد، الحرية في الخطاب العربي، الخطاب القومي العربي المعاصر، رسالة جامعية ، جامعة عدن، ١٩٩٩، ص٨.

[١٥] الطهطاوي، رفاعة، الأعمال الكاملة، دراسة وتحقيق: محمد عمارة، ط١، ١٩٧٣، ص٤٧٣.

[١٦] هناندة، مهند، مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي المعاصر، رسالة دكتوراة، جامعة بغداد، ٢٠٠٠

[١٧] جبران، جبران، المجموعة الكاملة، دار الصياد، لبنان بدون تاريخ، ص٤١٥.

[١٨] الشمعة، خلدون ، النقد والحرية، . اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٧ ص٦١.

أولا: الحداثة و الحرية

يلحظ الدارس سيرورة مفهوم الحرية في الثقافة العربية مع تطور الحركة الفكرية و النقدية، في منتصف القرن الماضي بوجه خاص، فقد انشغل المفكرون والنقاد العرب بها محاولين تحديد ماهيتها . وقد كانت الدعوة إليها ناتجة عن حاجتها المتزايدة في المجتمع العربي، وليست مجرد تأثر بالفكر الغربي، فقد قادت التجربة العربية بعد الاستقلال السياسي والإصلاحات الليبرالية إلى الكشف عن حدود الحرية والسعي إلى إظهارها، وإحياء نظريتها في ثوب جديد[١٩] .

وقد برزت حركة مجلة " شعر"[٢٠] في هذا المناخ الثقافي والتحول الاجتماعي الشامل الذي يمور بالتيارات والمذاهب التحررية في الفكر والثقافة والسياسة ، واحتلت موقعا مهما في الفكر والثقافة العربية من خلال اضطلاعها بمهمة تحديث الثقافة والشعر وتحريرهما من القيود والجمود، فكانت مشكلة الحرية إحدى البواعث المحورية لميلاد فكرة الحداثة التي تبنتها المجلة إلى أقصى حد.

وبهذا، يُنظر إلى الحداثة العربية على أنها مشروع حضاري وفكري وثقافي تولّد نتيجة المعطيات الجديدة التي أفرزتها التغيرات الجذرية التي شهدها العالم العربي، وخصوصاً في منتصف القرن الماضي " فقد بلورت رؤيا العالم في مجتمع وصل إلى ذروة الانفجار تحت ضغوط ثقيلة؛ ضغوط الصدام الحضاري بين العالم العربي والعالم الغربي، والصراعات الطبقية، والبحث عن الحرية "٢١.

وقد مثّل مفهوم الحرية أحد المفاهيم المحورية التي شكلت فكر نقاد المجلة ، فقد جعلوا منه مفهوما جوهريا شاملا يتناول شتى جوانب الحياة. ويشير الحضور المكثف مفهوم الحرية إلى أهميته ودوره الحاسم في تشكيل وعيهم الفكري والإبداعي، فقد هيمن، بشكل سافر، على اهتمامهم وطبع تفكيرهم، فكان الإيمان بحرية التفكير والعقل ، وأولوية تحرير الثقافة العربية من الجمود والانغلاق العامل المشترك بينهم جميعا

لم يكن تركيز نقاد " شعر" على الحرية مجرد تأثر سلبي بالتيارات والمذاهب الغربية التي اعتنت بالحرية وبشّرت بها، وإنما كان نابعا، بالدرجة الأولى، من رصدهم للواقع العربي وما يعانيه من غياب واضح لها ، ولذا نجدهم يقررون بأنه" ينقصنا أيضا المناخ الملائم لتفتح هذا الوعي. تنقصنا الحرية . ولا يجد الشاعر ما يحول بينه وبين حريته في الدولة فقط ، بل في المجتمع ذاته. ففي مجتمعنا شيء من التمرد على العبودية. الإنسان ذاته يجهل معنى الحرية، وهو في جهله هذا يحاربها"[٢٢] .

والواقع، أننا لا نعثر لدى نقاد المجلة على تأصيل فكري لماهية الحرية ، ربما لاعتبارها إحدى المسلمات الأساسية في الفكر والثقافة، وإن كنا نشهد تحديدا لطبيعتها وسماتها و مجالاتها. وتتلخص هذه المجالات في : تحرير الفرد، الشاعر الخلاق، من الرق الجماعي والسياسي، وتحرير الإنسانية بكاملها من حضارة مادية" ، وتحرير المجتمعات العربية، من السلفية[٢٣] .

ونجد لديهم إجماعا على أنها إحدى الركائز الأساسية للثقافة والفكر؛ لذا تغدو حاجة ماسة و ضرورة لا مفر منها. ويؤكد يوسف الخال ذلك بقوله: " ومن هنا كانت الحرية في الفكر وفي التعبير عنه شيئا مقدسا؛ إذ بدون الحرية التي يصان في ظلها الاختلاف، لا تاريخ هناك ، بل عيش عاقر حزين"[٢٤] . وينطلقون في ذلك من وعي حاد بحاجة الثقافة العربية الماسة للحرية لتصبح ممارسة يومية، مدركين بأن الحياة الحاضرة تنزع إلى الحرية في كل شيء، وأن" العصر الذي نعيش فيه هو عصر الصراع من أجل الحرية، الحرية في كل شيء."[٢٥] .

ويتضح بذلك التماهي بين الحداثة والحرية في المجلة ، فقد تشكلت هذه الحداثة في " مناخ من الحرية المطلقة؛ الحرية التي تخلقها هي ذاتها، ولا تمنح لها منحا. وهذه الحرية مولدة لذاتها. ولأنها كذلك ، فليس ثمة من قيود تحددها، أو قوانين سابقة تضبطها"[٢٦] .

ويمثل الوعي بالحرية أحد شروط الحداثة، فالحرية ، كما يذهب (رينيه حبشي)، " لا تفهم إلا من خلال المعرفة التامة والعميقة لجوهر الإنسان من حيث هو شخص قائم في ذاته، وأن تكون حرا يعني أولا أن تكون لذاتك وبذاتك. حريتك في أن تعرف حقيقة حدودك، وأن نعرف حقيقة حدودنا القائمة فينا"[٢٧] . فقد كانت قرينة الإنسان منذ خُلق ، ولم تزل المحور الأساسي لمعاناته. وهي مأساة وجوده؛ لأن الحرية اختيار ، وأول مظاهر الإنسان أن يختار[٢٨] .

يتسم هذا الوعي هنا بنزعة وجودية تقوم على الاختيار والفعل والمعاناة، إذ إنّ الاختيار، في التصور الوجودي، يقتضي الحرية، فلا اختيار بلا حرية[٢٩] . فالشاعر في إبداعه " يقوم بفعل اختياري يرد به على العالم الذي جاء إليه غير مختار، وإذا كان لا يملك حرية اختيار المجيء إلى العالم، فإنه ، على الأقل، يملك أن يختار الطريق في حياته"[٣٠] .

---

[١٩] العروي، عبد الله، مفهوم الحرية ، ص٦١

[٢٠] صدر العدد الأول من مجلة "شعر" اللبنانية شتاء عام ١٩٥٧ ، وترأس تحريرها الشاعر يوسف الخال، واستمرت بالظهور حتى عام ١٩٦٤حيث توقفت ، لتعود إلى الظهور عام ١٩٦٧ ، لتتوقف نهائيا عام ١٩٧٠ وقد صدر منها أربعة وأربعون عددا.

[٢١] أبو ديب، الحداثة، السلطة، النص، فصول، ١٩٨٤ص٣٩.

[٢٢] " الافتتاحية، شعر، ع١٩، صيف ١٩٦١، ص٥.

[٢٣] المرجع السابق، ص٧٦.

[٢٤] من رئيس التحرير، شعر، ع١١، ١٩٥٩، ص٤.

[٢٥] ، شعر ، ربيع ١٩٥٩، ص١٢.

[٢٦] أبو ديب، كمال ، الحداثة، السلطة، النص ، ص٣٨.

[٢٧] الحاج، كميل، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، مكتبة لبنان، ٢٠٠٠ ، ص١٩٧.

[٢٨] المرجع السابق، ص١٩٧.

[٢٩] حباتر، سعد، مشكلة الحرية في الفكر الوجودي، ص٤٣.

[٣٠] سعيد، خالدة، شعر، شتاء ١٩٥٨، ٩٧.

ومن هنا، يغدو الإبداع مشروطًا بوعي الحرية، وفق ما ترى المجلة فيما أوردته عن (أوكتافيو باث) " الخلق الشعري ليس إلا تجربة الحرية الإنسانية. وما يدعونه إلهاما ليس سوى التظاهر، وسوى تفتح هذه الحرية. التجربة الشعرية ليست إلا الكشف عن الوضع البشري، أي هذا التعالي غير المنقطع الذي فيه تكمن بالضبط حريته الجوهرية. إذن الحرية البشرية هي حرية الكائن. هي تعال مستمر للإنسان"[٣١]. ويتم، بذلك، النظر إلى الإبداع على أنه فعل تحرر، و " اتحاد بجوهر الحرية: الحرية في أن يكون الشعر، والحرية من أجل كينونة ثانية تؤدي إلى أوضاع أخرى. فالوعي الأولي هنا للحرية ، حرية الشعر في أن يكون"[٣٢].

من أهم سمات مفهوم الحرية ، في " شعر" ، نزعته الإنسانية المفرطة، فهي ترى أن" الإنسان الحر وحده يحقق كل غاية، بعبوديته لا يتحقق شيء. الإنسان في كمال حريته وكرامته هو قبل أي غاية"[٣٣]. وتصب مجمل القضايا التي طرحتها في إعادة الاعتبار للإبداع الإنساني، والنظر إليه على أنه فاعلية إنسانية . كما ترى في الحرية الإنسانية أحد أهم الأسباب الروحية والعقلية المشكلة لروح الحداثة في احتفائها بالفاعلية الإنسانية ، حيث إن " ما يصنعه الإنسان من نظم وقوانين ومبادئ تظل دون الإنسان لا فوقه، فما سيدته، إنما هو سيدها ، فهو الذي وضعه لخيره، وله من الحرية في تعديلها أو تغييرها ساعة يعتقد أن خيره في هذا التعديل أو التغيير"[٣٤].

وبفضل هذه النزعة تكتسب الحرية مكانة استثنائية تجعل منها أقدس ما في الوجود. فهي لا تعطى من إنسان إلى آخر ، ولا حق لإنسان أن يسلبها من الإنسان، وإنما تعطى من الله. وتغدو لهذا حاجة أساسية ملحة للإنسان لا يمكن التفريط فيها، إذ إن فقدانها يشكل خطراً على كينونته، وعندئذ تغدو الثورة من أجل استردادها أمرا مشروعاً بل واجباً . ونظرا لأهمية الحرية يتم تقيم التيارات والمذاهب الفكرية والنقدية استنادا إلى مدى احتفائها بالحرية ، وبذا يصح بطلان كل تصور أو ممارسة لا تجعلها هدفها الأساسي " فكل نظرية وكل عمل لا ينهض على أساس الحرية، إنما هو عمل ضد التاريخ "[٣٥].

تبيّن هذه النصوص مدى التأثر بالفلسفة الليبرالية التي ترى أن الإنسان يخرج إلى هذه الحياة فرداً حراً، له الحق في أن يحيا حراً كامل الاختيار، وله كامل الحرية في أن يعيش وفق قناعاته. ويتضح هذا التأثر في بروز نزعة دينية ترى في الحرية هبة من الله، ويذهب (هيجل) إلى أن " حرية الكائن الفرد هي في عمقها مطابقة لماهية الذات ، يعني أنها في عمقها من طبيعة إلهية"[٣٦] .

ومن سمات هذا مفهوم الحرية شموليته ، تبعا للطبيعة الشاملة للحداثة بوصفها وضعية اجتماعية وثقافية شاملة . وبموجب ذلك، يغدو التحرر الفني جزءا عضويا من عملية تحرر اجتماعي شامل. وتقتضي سمة الشمول رفض الفصل بين الشكل والمضمون على شتى الأصعدة، والاعتراض على وهم (الشكلية) ، حيث إن " عدداً لا يستهان به من المتحرّرين شكلاً لا محتوى يزيّفون حقيقة هذه الحرية ويصطنعونها ويسيئون إليها "[٣٧]. فهذه الأشكال الحديثة في المجتمع والفكر انعكاس لموقف حديث ورؤية حديثة شاملة للواقع بكل تجلياته وتحولاته.

وقد تتبعوا جذور الحرية في التراث العربي في الحركات الثورية وعند المعتزلة والصوفية والفلاسفة ، وعند أبي تمام وأبي نواس وغيرهما على المستوى الإبداعي . ورصدوها في الحركة الفكرية و الأدبية العربي الحديث. و التمسوها لدى نقاد الربع الأول من القرن الماضي، ممثلا بشعراء المهجر. وقد نظروا إلى عودتهم إلى الطبيعة على أنها مقترنة بالحرية والعودة إلى الفطرة والذات، وإعادة الاعتبار إلى العفوية والحرية وتجاوز للتقاليد الاجتماعية والفنية ، وعلى أنها ثورة على التناقضات والقيود والمؤسسات الاجتماعية والدينية والاقتصادية والأدبية. فكانت الطبيعة نقيضا لكل ما وجدوا فيه انتهاكا لحرية الإنسان"[٣٨] . ويتجلى هذا التوصل في قول أمين الريحاني: " هدفي في الحياة أن أبذل ما في طاقتي كتابة وخطابة وعملا لتحرير الإنسان من قيود الجهل والفقر والخوف وإزالة الأوهام والأضاليل في العقائد والتعاليم السياسية والاجتماعية والدينية. ووسيلتي إليه: الفكر الحر والقول الحر" [٣٩] .

وتتجلى فكرة التحرر لدى (جبران) وذلك في رؤيته الشمولية للواقع ، وقراءته لما يحتاج العصر من شعارات إنسانية من أبرزها حرية البحث والنقض. فقد كان بإبداعه يبني مجتمعه الفاضل ويهدم المعايير والتصورات التقليدية، ويبشر بأخلاقيات تقوم على الحرية والعفوية، وتجعل الإنسان مصدر المعايير، كما كان يسهم في الإجهاز على عصر الإنسان العبد ، وبشر بالإنسان المتوهج بالإلهي ، و الحلم والأشواق العاتية. " [٤٠]

---

[٣١] باث، أوكتافيو، تكريس اللحظة، شعر، خريف، ١٩٦٣، ص٨٦
[٣٢] خضر، مصطفى، شعر، شتاء- ربيع ، ١٩٦٤، ص٩٣
[٣٣] الخال، مستقبل الشعر في لبنان، ص٣٤٤
[٣٤] الخال، الحداثة في الشعر، دار الطليعة، بيروت ، ١٩٧٨ص ١٦
[٣٥] الخال، دفاتر الأيام، أفكار على ورق، دار رياض الريس للنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ص٧٧

[٣٦] العروي، مفهوم الحرية، ص٦٤.
[٣٧] أدونيس، فاتحة لنهايات القرن، دار النهار بيروت، ١٩٨٩، ص٣٢٢.
[٣٨] المرجع السابق، ص٣٢-٣٣
[٣٩] المرجع السابق، ص٣٤
[٤٠] خالدة سعيد: الملامح الفكرية للحداثة، فصول، ١٩٨٤، ص٢٦

ثانيا: الحرية والسلطة الثقافية

لا شك بأن هناك تعارضا صارخا بين السلطة والحرية في المجتمع العربي على جميع المستويات: السياسية والاجتماعية والفكرية. وتمثل السلطة أحد عوامل غياب الحرية الفكرية والإبداعية. كما تشكل أحد بواعث الحداثة العربية؛ فقد كانت هذه الحداثة بمثابة ردة فعل على غياب الحرية في المجتمع والثقافة ، وكان تناميها المتسارع داخل مناخ الحرية يقابل تنامي السلطة المتسارع في مناخ اللاحرية[41]. وقد كان طبيعيا أن تنهض الحداثة على التحرر من السلطة، السياسية والثقافية ممثلة بسلطة الماضي والتقاليد السائدة التي تعيق حرية الفكر والإبداع.

ثمة معوقات تسهم في غياب الإبداع الخلاق، من أبرزها: الخوف من الضغط الاجتماعي، وعدم توفر الحرية السياسية، وهيمنة الدولة البوليسية التي تعرقل حركة الإبداع[42]. ويمثل الطغيان السياسي أحد هذه المعوقات ، بما يزرعه من رعب في النفوس، وخنق للفكر، وسلب للحريات الشخصية، وتغييب حرية الرأي[43].

ومن هنا نجد نقاد " شعر" يؤكدون على أن" الخطر الذي يهدد الأدب العربي ، والثقافة العربية بعامة، انعدام حرية الكاتب ، فهو غير قادر على أن يكتب كما يشاء ، إذ ثمة موضوعات وقضايا وأفكار لا يجرؤ أن يخوض فيها"[44]. لذلك يأخذون على بعض الشعراء المعاصرين طغيان التفكير السياسي وخضوعهم للأنظمة القائمة واعتبارها طريق الخلاص بمعزل عن حرية الإنسان وكرامته[45]،

ويشكل الموروث الثقافي والأدبي أحد أشكال هذه السلطة التي تفضي إلى افتقار الثقافة العربية إلى الحرية الفكرية والإبداعية؛ لذلك استندت فكرة تحديث الثقافة والنقد إلى التحرر من نقد المجتمع والسلطة والنص، والتحرر من إسار الماضي ومن قمع النموذج[46].

هنالك تباين لدى نقاد " شعر" في موقفهم من التراث العربي ، بيد أنهم، في الجملة، يرون فيه جزءا أصيلا من الحداثة . ونجدهم يقيمونه استنادا إلى ما يتضمنه من قيم تكرس الحرية، إذ لا معنى للتراث، بنظرهم، إلا بقدر ما هو إنساني، وبقدر ما يقوم على الحرية والبحث". فهم لا يرون في الشعر الحديث انقطاعا عن التراث العربي برمته ، فيذهبون إلى أن حرية الشعر ليست خروجا على الأوزان الشعرية، بل هي إخلاص وأمانة للتراث العربي هدفها إغناء هذا التراث وبعث الحياة في عصبه من جديد شكلا ومضمونا[47].

على أنهم يرون في التحرر من سطوة الموروث شرطا أساسيا لانبعاث الشعر وحداثته" فلتكون التجربة الشعرية حرة، كان الانفصال عن الرواسب الحضارية والرواسب الذاتية بكثافتها. والانفصال شرط لعملية الانبعاث. وما الانبعاث الشعري سوى وجه من وجوه التأسيس الشعري للعالم. والانفصال هنا شرط الحرية: حرية الشعر في أن يكون. فالموروث يُرفض كقاع زمني. وما الانفصال سوى وجه من وجوه الفقدان"[48]. و يأتي هذا الإلحاح على أولوية التحرر، انطلاقا من حاجة الثقافة العربية الملحة له ، إذ إن غيابه تسبب في ضمور الإبداع وجموده .

وقد أفضى بهم ذلك إلى التحرر من القيود الفنية الموروثة التي تثقل كاهل الإبداع ، وإلى الكتابة خارج كل معيار سلفي أو ماضوي، وإلى إطلاق الشعر من كل قيد أو شرط يقف حائلا بين الشاعر وبين الإبداع ، فنجدهم يعلنون بأن " المرحلة التاريخية التي نختارها اليوم هي مرحلة تحرر، تحرر من كل ما توارثناه من تقليد جامد متحجر في شتى نواحي الحياة، ومنها الشعر"[49]. و يعكس هذا التوجه رغبة عميقة لديهم في تحرير المبدع والمجتمع من أسر التراث وأشكاله الجامدة، وفي تحرير اللغة من هيمنة الموروث السلفي، وفي تغيير مفهوم الثقافة العربية لتغدو ممارسة التحرر بجميع أشكاله وعلى مختلف المستويات[50].

ونجدهم يستشهدون في دعوتهم هذه برموز التحرر في الأدب العربي، لا سيما (جبران)؛ فقد هاجم الماضي ومؤسساته ورؤيته للإنسان، كما هاجم التحنيط الأدبي محاولا أن يؤثر في روح اللغة وعبقريتها، وأن يدخل الحرية في جسمها، رجاء أن يغير بنية الفكر بالكلمة"[51]. كما يستشهدون ب (طه حسين) الذي يقرر بأن " الأصل في الفن حرية خالصة من جهة، وقيود ثقال من جهة أخرى. حرية في التعبير وطرائقه وما يبتكر فيه من الصور والمعاني. وقيود يفرضها صاحب الفن على نفسه في مذاهب الأداء يلتزمها ولا يلزم إياها أحد غيره "[52]. ويردف بقوله: " فليس على شبابنا من الشعراء بأس، فيما أرى، أن يتحرروا من قيود الوزن والقافية إذا نافرت أمزجتهم وطباعهم، ولا يطلب منهم في هذه الحرية إلا أن يكونوا صادقين غير متكلفين، وصادرين عن أنفسهم غير مقلدين"[53].

وواضح أن طه حسين يذهب بالحرية الفكرية والأدبية إلى أبعد حد، فهو لا يرى عليها سلطانا وقيدا سوى الإبداع ذاته. و يذهب إلى أن المبدع لا يقبل القيود على الأدب، إلا هذه القيود والحدود التي يفرضها عليه مزاجه الخاص وفنه و الظروف التي تحيط بمزاجه وفنه[54]. و يتناغم هذا الرأي مع تصور المجلة ؛ إذ نجد منها موافقة تامة

---

[41] المرجع السابق، ص٢٩

[42] جبرا، جبرا، الحرية والطوفان، ص٥٠.

[43] الخال، الحداثة في الشعر، ص١١

[44] المرجع السابق، ص٢٠٣

[45] المرجع السابق، ص٨٩

[46] خوري، الياس، الذاكرة المفقودة ، دراسات نقدية، دار الآداب، ١٩٩٠ ، ص٢٠.

[47] ينظر: الفتياني، سهيل ، الحداثة عند يوسف الخال، دراسة في تجربته النقدية والشعرية، رسالة دكتوراة ، الجامعة الأردنية، ٢٠١٠.

[48] خضر، مصطفى، حرية الشعر في أن يكون، شعر، شتاء – ربيع ، ١٩٦٤، ص٩٣.

[49] المرجع السابق، ص٩٣.

[50] أدونيس، زمن الشعر، ص٢١

[51] المرجع السابق، ص٣٩

[52] شعر ، ربيع ١٩٥٩، ص٥.

[53] المرجع السابق، ص٥

[54] السامرائي، ماجد، الثقافة والحرية، قراءة في فكر طه حسين، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٦ ص١٠١.

عليه، إذ ترى في تعليقها عليه أنه" لا قواعد مسبقة للشكل، ولا أحكام يلزم بها الشاعر، وإنما هي حرية مطلقة تفرض حدودها في مذهب الأداء" [٥٥].

وتتجلى قناعتهم بالحرية المطلقة، على نحو عملي، في تصورهم لقصيدة النثر بوصفها نموذجا إبداعيا يجسد دعوتهم إلى تحرير الإبداع من القيود والمعايير الفنية الموروثة. وقد ظهرت قصيدة النثر في الشعر العربي لجملة من العوامل الثقافية والفنية منها: الحاجة إلى التحرر من وحدة البيت والقافية ونظام التفعيلة الخليلي، والحاجة إلى انعتاق اللغة العربية وتحررها[٥٦].

يضاف إلى ذلك التأثر الواضح بالسريالية، تنظيرا وممارسة، إذ نجد شعراء المجلة ونقادها يقتفون أثرها في دعوتها إلى تحرير الشعر من القوانين الفنية والضوابط المفروضة عليه، وإلى التحرر من رقابة العقل، وإلى منح الشاعر حرية مطلقة لفرض قوانينه الخاصة واختيار شكل قصيدته استنادا إلى طبيعة التجربة الشعرية ذاتها[٥٧]. يتضح أثر ذلك لدى (أدونيس) الذي يرى أن حرية الكتابة في السريالية مرتبطة بالحلم، ويعده شكلا من أشكال الفكر الأكثر حرية وخصوبة ؛ فهو يلغي الرقابة التي تعيق الفكر وتفتح أبواب الدهشة، وأبواب الحرية. ويرى أن الكتابة الآلية، تفتح باستمرار أبوابا جديدة على اللاشعور، وتحرر الشعر والواقع من الشروط المفروضة عليها[٥٨].

وتتجلى السريالية بوضوح لدى (أنسي الحاج) ، إذ يرى أن شاعر قصيدة النثر يستبيح كل المحرمات ليتحرر، فهو شاعر حر. وبمقدار ما يكون حرا تعظم حاجته إلى اختراع متواصل للغة تحيط به متمما بذلك السعي الذي بدأ منذ قرن من أجل تحرير الشعر والشاعر معا[٥٩]. وقد أدرك نقاد المجلة النزعة السريالية في نقده الحاج وشعره، فذهبت (خالدة سعيد) إلى أنه يلح على مبدأ واحد هو الحرية. ورأت أن فكرة الخلق لديه ما هي إلا فعل ضروري لوقف الاحتقان الذي لم يجد غير الشعر فعلا يحرره . فالشعر لديه فعل تحرر بالدرجة الأولى. كما أنه يمثل الشاعر الملعون الذي لا يحقق حريته إلا بخروجه عن أعراف المجتمع ، فقد اختار لغة الجنون واللعنة، وهذا الاختيار جوهر الحرية ؛ فالجنون يمثل فعلا ثوريا و تحررا من عبودية المفاهيم والسلوك المألوف، حيث لا قوالب مرسومة مسبقا، لا سلطان للواجب والمنطق[٦٠].

خلاصة القول أن نقاد" شعر" يجنحون إلى الحرية المطلقة والتحرر من الضوابط والقوانين الفنية ، ويرون في الالتزام الفني قرارا ذاتيا يتخذه الكاتب بمحض إرادته، وليس مفروضا عليه من الخارج ، وينادون بتحرير الفن من القيود الثقيلة التي تفرض عليه. وإن كنا نجدهم ، في بعض الأحيان، متنبهين إلى مزالق تحرير الإبداع من كل الضوابط حيث يدركون بأن " المرحلة التاريخية التي نختارها اليوم هي مرحلة تحرر، وأن هذه الرغبة المشروعة في الثورة والانطلاق قد توقعنا في فوضى، إلا أنها الفوضى التحررية العارفة".[٦١]

على أن فكرة الحرية المطلقة ، أمر لا معنى له. وترى الوجودية أن لا تعارض بين الحرية والقوانين ، بل إنها تقتضيها وتخضع لها، فالقوانين لا تحُد من الحرية، وإنما تنظمها وتضمن بقاءها . إذ إن مجتمعا بلا قوانين لن يكون مجتمعا حرا بل فوضويا[٦٢]. من جهة أخرى لا يعني التحرر الإباحة والفوضى والتحلل من القوانين والضوابط الفنية الجمالية، فهي تعطل مهمة الأدب الكبرى في التأثير على وجدان الجماعة[٦٣].

ثالثا: الحرية والالتزام

ثمة علاقة ملتبسة بين الالتزام والحرية، وقد أثارت جدلا واسعا في النقد العربي منذ خمسينات القرن الماضي بعد شيوع فكرة الالتزام بتأثير من الفكر الوجودي. ونعثر على ثلاثة اتجاهات رئيسة في موقفها من هذه العلاقة: اتجاه محافظ يطالب الأديب بأن يلتزم بقيود المجتمع وتقاليده ويمثله دعاة فكرة الالتزام من أتباع المذهب الاجتماعي أو المتأثرين به . واتجاه ليبرالي لا يرى أي قيود مفروضة على الفن من خارجه. ويرفض أتباعه فكرة الالتزام بمعناها السائد. أما الاتجاه الثالث فهو اتجاه توفيقي يقوم على قبول حرية الأدب بشرط التزامه بالقيود الاجتماعية.

وقد تبنت مجلة " شعر" الموقف الثاني، معتبرة الالتزام خيارًا فرديًا للشاعر يفرضه عليه فنّه، بعيدًا عن الالتزام بمعناه السياسي الشائع، انطلاقا من تصور يرى بأنّ الشعر عمل فني مستقل له قوانينه الخاصة القائمة على: الرؤيا، والمغامرة، والحرية. وتذهب إلى أن الفنان الحديث يشدد على فرديته دفاعا عن حريته الذهنية والعاطفية، ولمقاومة إقصاء الفردية التي نتجت عن التطور السياسي[٦٤]، وهيمنة السياسة والأيدولوجيا على الأدب والنقد.

وتتجلى بعض الملامح الاجتماعية لنقاد " شعر" في تصورهم لوظائف الحداثة، وهي تتمثل لديهم في : " تحرير النفس العربية ، تحرير الحياة العربية، و العمل دائماً للحرية "[٦٥]. كما تظهر في إعلانهم بأن" العصر الذي نعيش فيه هو عصر الصراع من أجل الحرية،

---

[٥٥] المرجع نفسه، ص٥.
[٥٦] أدونيس، في قصيدة النثر، شعر، ع١٤، ١٩٦٠، ص ٧٧.

[٥٧] والاس، فولي، عصر السريالية، ص٢٠٠.
[٥٨] أدونيس، الصوفية والسريالية، دار الساقي، ١٩٩٥، ص٢٨١ .
[٥٩] الحاج ، أنسي، لن، دار شعر، ١٩٦٠، ص١٣.
[٦٠] سعيد ، خالدة، حركية الإبداع، ص٧٦.

[٦١] المرجع السابق، ص٥.
[٦٢] حباتر، سعد، مشكلة الحرية في الفلسفة الوجودية، ص٤٩
[٦٣] عبد الرحمن ، عائشة، قيم جديدة للأدب العربي القديم والحديث، ص٢٤٠.
[٦٤] المرجع نفسه، ص٢٠٥.
[٦٥] هيئة التحرير، في عامنا الثاني، أدب، مجلد ٢، عدد ١، شتاء، ١٩٦٣ ص٦.

الحرية في كل شيء. فما أحرانا أن ندخل في حساب صراعنا من أجل حريتنا السياسية والاجتماعية والفكرية، صراعنا من أجل الحرية الفنية أيضا"[٦٦]. كما تتضح في تصورهم لمعوقات الإبداع؛ إذ يرون بأن الشاعر لا يجد ما يحول بينه وبين حريته في الدولة فقط ، بل في المجتمع ذاته. ففي مجتمعنا شيء من التمرد على العبودية. الإنسان ذاته يجهل معنى الحرية، وهو في جهله هذا يحاربها"[٦٧].

على أن الغالب على تصوراتهم الطابع الميتافيزيقي، وهو واضح في رؤيتهم لماهية الشعر ووظيفته التي تنطوي على استقلال الشعر، والفن عموماً، وعلى اعتباره غاية في ذاته بعيداً عن الغايات الخارجية. ومن شأن هذا التصور أن يحرر الشاعر من الاهتمامات الحياتية ويعزله عن الواقع. فقد تنازل الشعر، في نظرهم، عن لعب الدور الاجتماعي بمعناه المتداول في ظل الواقع الطافح بالمادية، حيث إن " المفهوم الحديث رفع الشعر إلى مستوى الفن الخالص الذي يحدد الرؤيا اللاهوتية ويؤيدها في مواجهة الصناعة الآلية ومجتمعها القائم على الرؤيا المادية للوجود"٦٨.

ووجه اعتراضهم على مفهوم الالتزام السائد أنه من شأن أهل السياسة. أما الفنّان الأصيل فهو" بمجرّد أصالته ملتزم، فهو يعكس الحياة بجميع أبعادها ومشكلاتها وقضاياها، وهو لا يطيق الالتزام المفروض عليه من الخارج٦٩، أو التعبير عن قضايا خارجية، فرسالته الحقيقية الإخلاص لطبيعة الشعر الجمالية والمعرفية. وبذلك يغدو الشعر وسيلة لتحرير شامل للإنسان لا تقل أهمية على صعيده الدّاخلي عن عمليات تحرّر الإنسان الكبرى على صعيدها الاجتماعي و الخارجي[٧٠]

وهذا الموقف المتشدد من الدور الاجتماعي للشعر نابع من طبيعة المرحلة التاريخية والتحولات السياسية والاجتماعية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الماضي، على نحو خاص، وأدت إلى ظهور تيارات سياسية وفكرية أثرت في الحركة الثقافية الأدبية، وأفضت إلى طغيان التفكير السياسي والعقائدي السطحي عند طائفة كبيرة من الشعراء، وتحوّل الشعر على إثرها إلى أداة للدّعاية والتحريض الأيديولوجي؛ لذا كان موقف المجلة من هذا الشعر يهدف إلى تخليص الشعر من هيمنة الأيدولوجيا، وتحرير الفن مما يشل طاقته. وبهذا تتجسّد الحريّة الفردية بوصفها أداة فاعلة في تغيير الإنسان ورؤيته للعالم.

يصح الآن تقييم تصور المجلة لمفهوم الحرية، فقد اختزلته إلى مفهوم فردي كياني، وجرّدته من طبيعته الاجتماعية التاريخية، فتحول بذلك إلى" بحث ميتافيزيقي عن الحرية الفردية، انطلاقا من أطروحة وجودية[٧١]. علاوة على ذلك، تظهر فكرة الحرية لدى نقادها بمفهومها المثالي الطوباوي. وقد أسهم سياق التنافس مع دعاة الفكر القومي أو الاشتراكي إلى مزيد من المبالغة في هذه النزعة المثالية المتعالية للحرية بعيدا عن جانبها الاجتماعي .

والحق، أن الحرية نسق ثقافي شامل ؛ فمفهوم الحرية لا يتعارض في الأدب والفن لا ينفصل عن مفهوم الحرية العامة التي يدين بها إنسان العصر[٧٢]؛ تبعا لذلك فإن أزمة الإبداع في جوهرها انعكاس لأزمة الحرية على شتى المستويات:الاجتماعية والسياسية والفنية؛ إذ إن الشرط الفني لا ينفصل عن الشرط الاجتماعي.

ومن هنا فقد تناسى نقاد " شعر" بأن الحرية نتاج مجتمع ، وأنها ثمرة من ثمار التطور التاريخي، وعملية مستمرة يحقق من خلالها الإنسان انتصاره على الطبيعة وتمرده على العبودية الاجتماعية[٧٣]. كما غفلوا عن أنّ حرية الأديب هي حرية فرد في مجتمع. ولا يعني هذا أن الجانب الاجتماعي للحرية ينطوي على الإلزام ، ولا يفرض على الفنان اتخاذ موقف أيدولوجي أو عقائدي معين، إذ إن من حقه أن يمارس حريته الإبداعية ، شرط التزامه بقوانين الفن وبمسؤوليته الاجتماعية.

المراجع

إبراهيم، زكريا، مشكلة الحرية، مكتبة مصر، ١٩٧١.

أبوسيف، ساندي، قضايا النقد والحداثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥.

أدونيس، فاتحة لنهايات القرن، دار النهار بيروت، ١٩٨٩.

أدونيس، الصوفية والسريالية، دار الساقي، ١٩٩٥.

أدونيس، زمن الشعر، دار الساقي، ٢٠٠٥.

باروت ، مُحَمَّد ، الحداثة الأولى، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٩٠.

جبرا، جبرا إبراهيم، الحرية والطوفان، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ١٩٧٩.

جبران، جبران، المجموعة الكاملة، دار الصياد، لبنان، بدون تاريخ.

الحاج ، أنسي، لن، مجلة شعر، ١٩٦٠.

الحاج، كميل، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، مكتبة لبنان، ٢٠٠٠.

حباتر، سعد، مشكلة الحرية في الفلسفة الوجودية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

[٦٦] ، شعر ، ربيع ١٩٥٩، ص١٢.

[٦٧] " شعر، ع١٩، صيف ١٩٦١، ص٥.

[٦٨] الخال، الحداثة في الشعر، ص٩٦-٩٧ .

[٦٩] الخال، ، الفكر والحرية، شعر ، صيف ، ١٩٧٠، ص٥ .

[٧٠] هيئة التحرير، الافتتاحية، أدب، ١٩٦٢ص٤.

[٧١] باروت، محمد ، الحداثة الأولى، ص١٠٦

[٧٢] عبد الرحمن، عائشة، قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، دار المعرفة، ١٩٦١، ص٢٤٠.

[٧٣] إبراهيم، زكريا، مشكلة الحرية، ص٤٩.

حلمي، أميرة، فلسفة الجمال، المؤسسة المصرية، ١٩٦٢.
الخال، الحداثة في الشعر، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٨.
الخال، مستقبل الشعر في لبنان، ضمن عهد الندوة اللبنانية، المطبعة العربية، بيروت، ١٩٧٩ .
الخال، دفاتر الأيام ، أفكار على ورق، دار رياض الريس للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.
خليفات، سحبان، منهج التحليل اللغوي المنطقي في الفكر العربي (النظرية والتطبيق)، ج٣، عمان، الجامعة الأردنية.
خوري، الياس، الذاكرة المفقودة ، دار الآداب، ١٩٩٠.
السامرائي، ماجد ، الثقافة والحرية، قراءة في فكر طه حسين، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٦.
سعيد، خالدة ، حركية الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار الفكر، ١٩٨٢ .
الشمعة، خلدون، النقد والحرية . اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٧.
الطهطاوي، رفاعة، الأعمال الكاملة، دراسة وتحقيق: مُحَمَّد عمارة، ط١، ١٩٧٣.
عبد الرحمن، عائشة، قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، دار المعرفة.
العروي، عبد الله، مفهوم الحرية، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢.
النحوي، عدنان، تقويم نظرية الحداثة، دار النحوي ، الرياض، ١٩٩٢.

المراجع المترجمة

خير بك، كمال، حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ترجمة : لجنة أصدقاء المؤلف، دار الفكر، ١٩٨٦.
سارتر، جان، ما الأدب، تر: مُحَمَّد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٠.
فولغين، ف، فلسفة الأنوار، ترجمة: هنريت عبودي، دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
والاس، فاولي، عصر السريالية، ترجمة: خالدة سعيد، منشورات نزار قباني، ١٩٦٧ .

الدوريات

أبو ديب، كمال الحداثة ، السلطة، النص، فصول، ١٩٨٤.
خالدة سعيد: الملامح الفكرية للحداثة، فصول، ١٩٨٤.
من رئيس التحرير، شعر، ربيع ،١٩٥٩.
شعر، ع١٢، خريف ١٩٥٩.
من رئيس التحرير، شعر، ع١١، ١٩٥٩.
أدونيس، في قصيدة النثر، شعر، ع١٤، ١٩٦٠.
شعر، ع١٩، صيف ١٩٦١.
باث، أوكتافيو، تكريس اللحظة، شعر، خريف، ١٩٦٣.
سعادة، كميل، اصطلاحات وتحديدات رئيسية، شعر، شتاء، ١٩٦٣
هيئة التحرير، أدب، مج١، ١٩٦٢
هيئة التحرير، في عامنا الثاني، **أدب**، مج ٢، عدد ١، ١٩٦٣
خضر، مصطفى، حرية الشعر في أن يكون، شعر، شتاء – ربيع ، ١٩٦٤.
الخال، ، الفكر والحرية، شعر ، صيف ١٩٧٠.

الرسائل الجامعية

بركات، سليم ، مفهوم الحرية في الفكر العربي الحديث، رسالة جامعية، جامعة دمشق، ١٩٨٢.
الشيخ، مُحَمَّد، الحرية في الخطاب العربي، الخطاب القومي العربي المعاصر، رسالة جامعية ، جامعة عدن، ١٩٩٩.
الفتياني، سهيل ، الحداثة عند يوسف الخال، دراسة في تجربته النقدية والشعرية، رسالة دكتوراة ، الجامعة الأردنية، ٢٠١٠.
هناندة، محمد، مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي المعاصر، رسالة دكتوراة، جامعة بغداد، ٢٠٠٠

المواقع الإلكترونية

غباشي، منوبي، في نقد التصور الليبرالي للحرية، الشبكة الإلكترونية، موقع فيلا صوفيا.

Abstract:

The research aims to detect the concept of freedom when critics of the magazine "sheir", as one of the most prominent intellectual and monetary foundations on which they based their perception of culture, art and literature, In their call to edit the current Arab culture of inertia and introversion.

The research observe that ,the magazine's critics imagine what freedom, nature and characteristics. And reveals their vision for their relationship to modernity and the belief by an essential condition for its existence. It also depends on their vision of the relationship between freedom of political power and cultural rights, based on the priority of freedom from authority: the community, and the past, and the form, which they see as an obstacle to the achievement of creative and intellectual freedom.

The research seeks to indicate the perception of critics for the magazine of the function of literature and their position on the idea of commitment, on the basis of the principle of individual freedom and individual choice considering the commitment of the poet imposed upon his art away from the restrictions and controls the technical and ideological and political orientations.

Key words: freedom, the magazine "sheir", modernity, Arab Monetary, power, heritage, and the function of literature, commitment.